

صَانِع
SANI

Artisanat, Design & Transmission

صَفَحَات حَامِيَّة

سنية قلال
محمد بن ساسي





Artisanat, Design & Transmission

صَفَحَات حَامِيَّة

سنية قلال
محمد بن ساسي

الشارع فن

اللقاء بين التّصميم، الصّناعات التّقليديّة ونقل المَعْرِفَة

يتمثل مشروع صانع Sani في لقاء يجتمع فيه الأطفال مع مُصمّم حول المعرفة الحرفية ومنتوج/مادة من التراث التونسي. ويهدف هذا المشروع إلى تعزيز التراث الغير مادي من وجهة نظر المُصمّم وطريقة ممارسته لمهنته عبر تمكين مجموعة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 إلى 14 عاما من اكتشاف وممارسة مهنة يدوية. يرتبط اختيار هذا اللقاء بالأرشفة والحفظ، وتقوم هذه الورشة على الفكرة الرئيسية المُتمثلة في كيفية الاحتفاظ بوثائق منفصلة الى جانب حفظها وصونها، مع الاعتراف بأهمية الكتب المجلدة. من ناحية أخرى، من شأن التعرّف على فن التجليد /التفسير أن يساهم في إبراز هذه المفاهيم وتوعية الأطفال حول ثراء هذه المهنة والإمكانيات الإبداعية المتعددة التي توفرها. وقد وافق آخر حرفي تجليد كتب في المدينة العتيقة بتونس على فتح أبواب ورشته أمام هؤلاء الأطفال، مُتيحاً لهم بذلك فرصة تجربة هذه المهنة.

بالإضافة الى ذلك، من شأن تجربة اختيار الورق، ربط الصفحات عن طريق تصنيفها وتحديد وظائفها، خياطة جميع أجزاء الكُتَيْب الى جانب رسم الخطوط وكتابة كلمة على السوار ... أن تحدث تقارباً بين الطفل والورق وأن تزيد الوعي بأهمية مهنة أخرى تواجه خطر الاندثار.



سُنيّة قَلَال

المُصمِّمة

درست الفنانة والمُصمِّمة التونسية سنية قلال تصميم الأزياء بالمعهد العالي لصناعات الأزياء بتولوز وفنون الرسوم التصويرية بالمعهد العالي للفنون الجميلة بتونس، وتحصلت على درجة الدكتوراه في الفنون التشكيلية من جامعة باريس الأولى، بانتيون - السوربون. تتميز أعمال الفنانة التي تتمحور حول اللقاءات والتبادلات بطابعها الأثروبولوجي، وتنخرط بشكل عام في التفكير حول القضايا الاجتماعية. كما عُرضت أعمالها خلال التظاهرات الفنية الكبرى مثل مهرجان بينالي في البندقية وورش العمل المتنقلة التابعة لمتحف كاي برانلي في باريس أو ضمن مهرجان دريم سيتي في تونس.

التصميم

& الصناعات التقليدية



مُحَمَّدُ بْنُ سَاسِي

الحرّفي

يعمل الحرّفي مُحَمَّدُ بْنُ سَاسِي في مجال تجليد الكتب منذ 50 سنة، ويُعتبر آخر حرّفي يُتّقن هذا الفن في تونس. درس محمد التسفير في المدرسة الإعدادية باب العلوج سنة 1970، وقام بمزاولة مهنته داخل المكتبة الوطنية بين عامي 1975 و2015 ليقوم بعد تقاعده بالتفرّغ لـ «التسفير الفني للكتب».

استقر محمد بالمدينة العتيقة بتونس خلال سعيه المُستمر لاكتشاف ومشاركة هذه المهنة الرائعة والمبتكرة والتي لا تزال تُعتبر غير شائعة بين عامة الناس في تونس رغم ما تشهده من تطور ملحوظ في بلدان أخرى على غرار إيران والهند وتركيا.



الشَّارِعُ فَنٌّ

وإِخْتِيَارٌ مِهْنَةٌ التَّسْفِيرُ

تسعى جمعية الشَّارِعِ فَنٍّ، التي أُنشئت في عام 2006 بتونس، إلى إضفاء الطابع الديمقراطي على الفن المعاصر من خلال جعل الإبداعات الفنية على مقربة من السكان، وتقوم بتصميم مشاريع مُرتبطة بالسياق من خلال الإشراف المباشر لسكان المنطقة. تعتمد الجمعية مقارنة العمل الجماعي عبر اختبار التنمية الاجتماعية عن طريق الفن ووضع مقترحات فنية تدور حول العلاقات بين الفن والمجتمع والذاكرة والمنطقة والمواطنة والفضاء العام.

تشتغل جمعية الشَّارِعِ فَنٍّ منذ 10 سنوات على مسألة تنمية الأطفال من خلال الفنون بفضل برنامجها الذي يحمل عنوان فنون وتربية، الذي يحتل مكانة هامة ضمن أنشطة الجمعية، ويتمثل الهدف الرئيسي لهذا البرنامج في استعادة الحوار بين الطفل وبيئته عبر الفن. وفي هذا السياق، يهدف مشروع صانع Sāni إلى سرد قصة قصيرة حول التقنية التقليدية المُستخدمة في تجليد الكتب من أجل تقديم نظرة على التراث المكتوب عبر القرون وذلك عن طريق الجمع بين كل من التصميم والحرفية ونقل المعرفة.

يرتبط اختيار هذا اللقاء بمهنة مهمة في طور الانقراض، وهي التجليد. حيث تتمثل في تجميع صفحات الكتاب معًا وحمايتها بغلاف. يجب أن تكون الهيكلية متينة بما فيه الكفاية للمقاومة بمرور الوقت وتسمح كذلك بفتح الكتاب بسهولة. من شأن هذه التجربة أن تحدث تقارباً بين الطفل والورق وأن تعزز الوعي بشراء هذه المهنة.

فَنُّ الشَّارِعِ



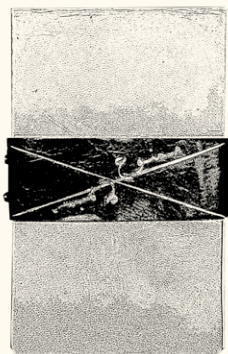
نَقَاشُ حَوْلِ الْمُنْتَجِ

قام الأطفال بزيارة الحرفي في ورشته رفقة المصممة لاكتشاف عملية تجليد الكتب، كيفية الربط بين الصفحات عن طريق تصنيفها وتحديد وظيفة كل واحدة منها، الى جانب خياطة وتغليف جميع أجزاء الكتاب وما إلى ذلك ، ليتسنى لهم في النهاية تحديد المنتج الذي سيقومون بصنعه. وقع الاختيار أخيرا على دفتر صغير بحجم هاتف محمول يقوم كل طفل بالرسم أو الكتابة أو اللصق عليه، كما استلهم الأطفال من هذه الفكرة تصميم سوار يحمل رمزا منقوشا خاصا لكل واحد منهم لقفل وفتح الدفاتر الخاصة بهم (في اشارة الى رمز فتح قفل الهاتف).

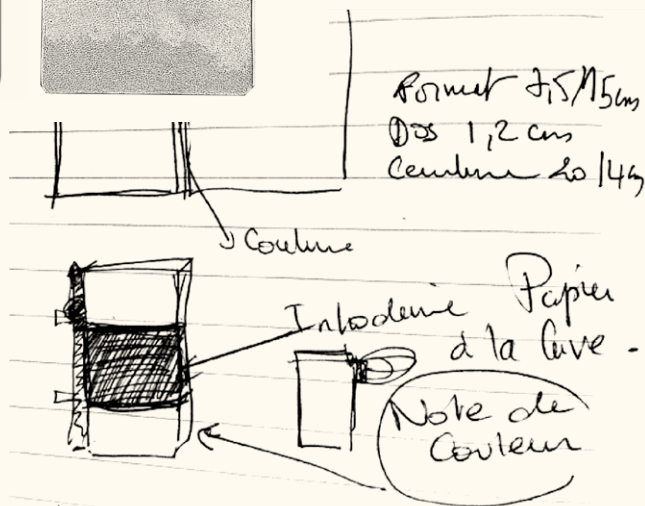
طوال فترة تعلمهم، سيكتشف الأطفال تدريجياً الخطوات المهمة التي سيتبعونها والتي سيقومون خلالها باستخدام أدوات خاصة بهم.

الْمُنْتَج الذي سَيَتِم صُنْعُهُ

أصبحت التكنولوجيا جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، ومن هنا جاءت فكرة صنع دفتر بحجم هاتفٍ محمول يكون في مُتناول الأطفال ويتميز بسهولة حمله وتخزينه، اذ سيتمكن كل طفل من اختيار الملاحظات التي يتم كتابتها (كتابة كلمات، وضع مُلصقات أو رسومات وما إلى ذلك) ووضعها داخل الدفتر الشخصي الصغير المُتصل بسوار، ويتم نقش رمز يختاره كل طفل على الجزء الخلفي من دفتر الملاحظات وعلى السوار.



دفتر بحجم
هاتفٍ مَحْمُولٍ



أَدَوَاتُ الْعَمَلِ

يقوم حرفيو التجليد بتكرار الحركات التقنية الدقيقة ذاتها منذ قرون، ويتم اتباع هذه الحركات الواحدة تلو الأخرى باستخدام 11 أدوات:

1. **مكبس كبير الحجم:** أداة تُستخدم للضغط اليدوي
2. **قَاطِعة:** أداة تُستخدم لقطع الورق والكُتُب والصحف يدوياً
3. **مقصلة يدوية:** أداة تُستخدم لتقطيع الورق المُقَوَّى
4. **مكبس التذهيب:** أداة تُستخدم لتثبيت الكتب من أجل تذهيبها
5. **سكين الكشط:** أداة تُستخدم لكشط الجلد المُستخدم في تغليف الكتب من أجل تليينه وجعله أقل سُمكاً
6. **مطواة:** أداة تُصنع من العظام، البلاستيك أو الخشب وتُستخدم لطّي الورق
7. **عُلبَة الحروف والرموز:** صندوق يحتوي على الحروف (باللغتين العربية والفرنسية) والأرقام البرونزية
8. **مصَفّ المحارف:** حامل للحروف
9. **أداة التلميع:** أداة تستخدم في صقل الجلد
10. **خيوط ملفوفة وبسيطة:** أداة لتزيين الغلاف (أشكال، خطوط ...)
11. **خيط، إبر ومقص:** أدوات تستعمل لخياطة الكتب

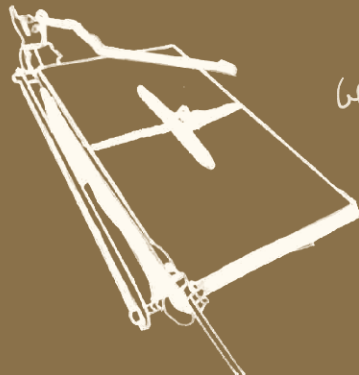
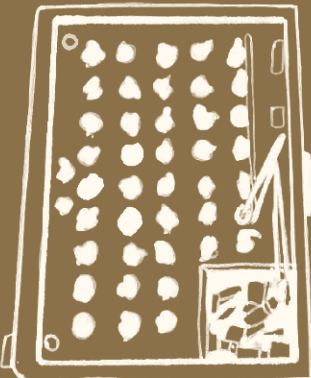


سكين الكشط



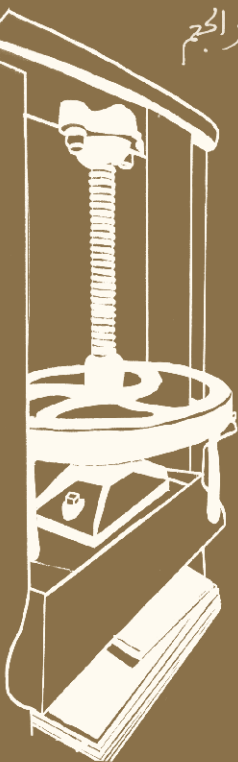
دوليت نعط

عُلبَة الحروف والرموز



أداة خيط

مكبس كبير الحجم

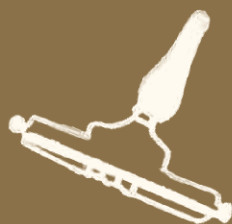


مقولة يدوية

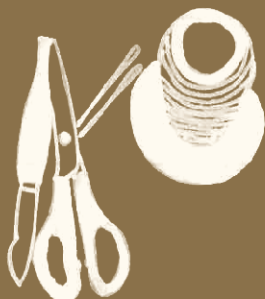
سكين حادة



مطواة



مصفاة المطارف



خيط الجبرة ومقلم



مكبس التذهيب



قاطعة



مَراحِلُ صِناعَةِ المُنْتَج

يَقُومُ الأَطْفالُ بِاتِّباعِ هَذِهِ
المَراحِلِ طَوالِ هَذِهِ الوَرشَةِ

1 إختيار الورق ليس دائماً من السهل اختيار الورق المطلوب من بين الأنواع المتاحة، إذ يتميز كل نوع من الورق بسمكٍ معين، طريقة صنع وتقويم محددة، تحدد بالتالي شفافيته ومظهره ووزنه ومتانته. تسمح لك هذه المعايير بتحديد ملامح الكتيّب المطلوب مع الأخذ بعين الاعتبار النتيجة الذي تريد الحصول عليها.

2 طيّ الورق من الضروري أن يتم طي الورق في اتجاه الألياف لكي يكون الكتيّب متيناً. إذا لم يتم طيّ الورق في اتجاه الصنع، فقد يؤثر ذلك على تجليد الغطاء ومتانته. هناك نوعان من تقنيات الطيّ الرئيسية: الموازية والمتقاطعة. وإستناداً إلى هذه الطريقة قمنا بطي الأوراق مرتين ثم جمعناها مع بعضها البعض للحصول على كُتَيِّبات.

3 خياطة الكُتَيِّبات يتلخّص التفسير تقنيّاً في خياطة الكُتَيِّبات. من الضروري اتباع الإيماءات الدقيقة للحرفي للحصول على أفضل نتيجة ممكنة. تمكن الأطفال من حضور عرض يوضّح الطريقة العربية لخياطة الكتب يدوياً، والتي تُعرف أيضاً بالخياطة من خلال الطيّة.

4 التجميع . التشكيل . الإلصاق مرحلة التجميع تسمح لك بالحصول على الحجم النهائي لكتابك أو دفتر ملاحظاتك.

بعد خياطة الكُتَيِّبات يتم تجميعها ببعضها البعض ثم نستخدم القاطع لإزالة الأجزاء الزائدة. بعد ذلك نقوم بإعداد الغلاف المصنوع من الورق المقوى والمغلف بالجلد ونلصقه على الجزء الخلفي مما يسمح لنا بتقوية متانته.

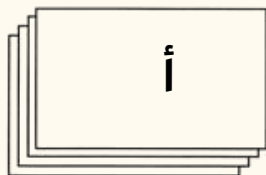
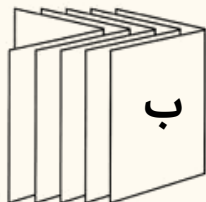
5 التجفيف والضغط الدفتر جاهز، يتم وضعه تحت الضغط حتى يجف اللصق ويكون الدفتر مسطحًا. يلعب وقت التجفيف دورًا مهمًا جدًّا في التسفير لأنه إذا لم يجف الغراء بشكل صحيح، يمكن أن تنفصل الكُتَيِّبات عن الغلاف في وقت قصير.

6 اللمسات الأخيرة تسمح لنا هذه الخطوة بإنهاء دفترنا والتي تتمثل في تسوية وتلميع الجلد بمكواة التلميع.

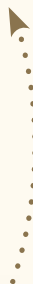
7 شكل الحروف كل طفل يختار كلمة لإضفاء طابعه الشخصي على دفتر ملاحظاته. لإعداد هذه الكلمة نبدأ بتشكيل الأحرف البرونزية باستخدام مصفّ المحارف واختيار الرسومات، السوداء أو البيضاء، التي سيتم وضعها على السوار والجزء الخلفي من دفتر الملاحظات.

8 النقش على السوار اختار الأطفال صنع سوار لإستخدامه كمشبك للدفتر ولكن يمكنهم أيضًا استخدامه كسوار لليد. بهدف إضافة تصميم للسوار، يتم صنع قطعة حديدية مُستطيلة الشكل تسمى حديد التذهيب والتي يقع تسخينها باستخدام آلة الختم من أجل طباعة نفس الأثر الموجود على حديد التذهيب وبالحجم ذاته على السوار. و بعدها يتم رسم خطوط أفقية أو مائلة باستخدام عجلات الزخارف والخيوط الملفوفة أو البسيطة.

9 العودة الى نقطة البداية في هذه الورشة قمنا بصنع الورق المستخدم في خلفية الغلاف وهو ورق يتم صنعه داخل أحواض. هو في الأساس ورق ذات وجه لامع وخلفية غير لامعة، يتم وضعه في مزيج من حبر الطباعة والبنزين للحصول على ورق ذات رسومات عفوية ملونة.



2



1

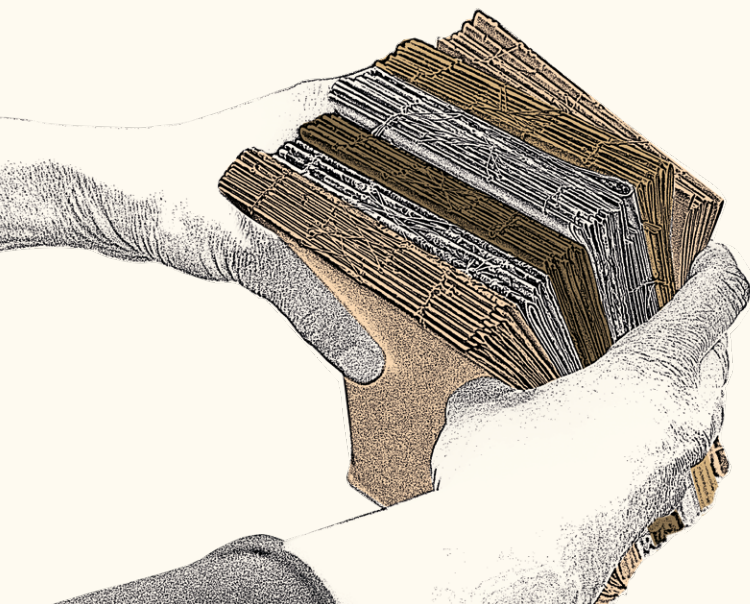




3



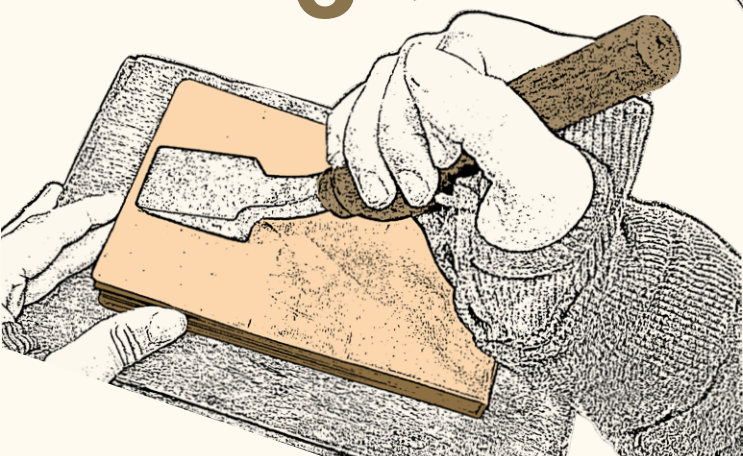
4



5



6





8

7





تَحظى جمعية « الشارع فن » بدعم مؤسسة فورد، مؤسسة دروسوس،
(بصفة جزئية) منظمة أوبن سوسيتي، مؤسسات DOEN إلى جانب مشروع تَفنُّن ومنظمة MIMETA
والصندوق العربي للثقافة والفنون (AFAC) من خلال منحة الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون (SDC).

L'association L'Art Rue est soutenue par la Ford Foundation, la Fondation DROSOS,
(en partie) l'Open Society Foundations, la Fondation DOEN, Tfanen, MIMETA,
le Fonds arabe pour les arts et la culture – AFAC, à travers une subvention de l'Agence
suisse de développement et de coopération – SDC.

FORD
FOUNDATION

drosos (...)

OPEN SOCIETY
FOUNDATIONS
المكتب الإقليمي العربي

STICHTING
DOEN
NATIONALE
POSTCODE LOTEN



mimeta

AFAC ARAB FUND FOR
ARTS AND CULTURE
المنحة العربية للفنون والثقافة



Schweizerische Eidgenossenschaft
Confédération suisse
Confederazione Svizzera
Confederaziun svizra

Ambassade de Suisse en Tunisie

مشروع ممول من قبل المعهد الدنماركي لمناهضة التعذيب
وبرنامج الشراكة الدنماركية العربية

Projet financé par Dignity-Danish Institute Against Torture
et the Danish-Arab Partnership Programme

DIGNITY
DANISH INSTITUTE AGAINST TORTURE



Programme de Partenariat
Dano-Arabe

تصميم وإنجاز : إينويا للتصميم

Conception et Réalisation
Enoya Design & Communication

L'Art Rue

